التي كنتم تحلفونها فوثقنا به وقيل عن اليمين اي عن القوه والقدره كقوله لاخذنا منه باليمين والمفسرون
على القول الاول قالوا يعني الروسا للاتباع بل لم تكونوا مومنين لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه اي
انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قدره وقوه فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما
طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا جميعا قول ربنا يعني كلمة العذاب وهو قوله لاملان جهنم
من الجنه والناس اجمعين انا لذايقوا العذاب اي ان الضال والمضل جميعا في النار فاغويناكم عن
الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا غاوين ضالين قال الله عز وجل فانهم يوميذ في العذاب
مشتركون الروسا والاتباع انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا لله شركا
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون
اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ردا عليهم بل جاء
محمد بالحق وصدق المرسلين اي انه اتى بما اتى به المرسلون قبله انكم لذايقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اوليك لهم رزق معلوم
يعني بكره وعشيا كما قال ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا فواكه جمع الفاكهه وهي الثمار كلها رطبها ويابسها
وهي كل طعام يوكل للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون في ثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اناء فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب
والا فهو اناء من معين خمر جاريه في الانهار ظاهره تراها العيون بيضا قال الحسن خمر الجنه اشد
بياضا من اللبن لذه لذيذه للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تغتال عقولهم فتذهب بها قال الكلبي
اثم قال قتاده وجع البطن وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفاء
يقال اغتاله اغتيالا اذا افسد عليه امره في خفيه وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد
منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقي والبول ولا يوجد شي من ذلك في خمر الجنه
ولا هم عنها ينزفون قرا حمزه والكسائي ينزفون بكسر الزاي ووافقهما عاصم في الواقعه وقرا الاخرون
بفتح الزاي فيهما فمن فتح الزاي فمعناه لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال نزف الرجل وهو
منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاي فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزوف
اذا فنيت خمره وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قصرن اعينهن على
ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم عين اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامراه عينا ورجال ونسا
عين كانهن بيض مكنون مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى اللفظ قال

المحسن يشبهن ببيض النعام تكنها بالريش من الريح والغبار فلونها ابيض في صفره ويقال هذا احسن الوان النساء
ان يكون المراه بيضا مشربه صفره والعرب تشبهها ببيضه النعامه فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يعني اهل الجنه في الجنه يسال بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا قال قايل منهم يعني من اهل الجنه اني
كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانا وقال الاخرون كان من الانس وقال مقاتل كانا
اخوين وقال الباقون كانا شريكين احدهما كافر اسمه قرطوس والاخر مومن اسمه يهوذا وهما
اللذان قص الله خبرهما في سوره الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول اينك لمن المصدقين بالبعث
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله تعالى
لاهل الجنه هل انتم مطلعون الى النار لتنظروا كيف منزله اخي فيقول اهل الجنه انت اعرف
به منا فاطلع انت قال ابن عباس ان في الجنه كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذا المومن
فراه في سواء الجحيم فراى قرينه في وسط النار وانما سمي وسط الشي سواء لاستواء الجوانب
منه قال له تالله ان كدت لتردين والله لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل والله لقد كدت ان
تغويني ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ولولا نعمه ربي رحمه ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين
معك في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل
الجنه للملايكه حين يذبح الموت افما نحن بميتين فتقول لهم الملايكه لا فيقولون ان هذا لهو الفوز
العظيم وقيل انما يقولونه على جهه الحديث بنعمه الله عليهم في انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل يقوله
المومن لقرينه على جهه التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون اي لمثل
هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره من قوله اوليك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون اذلك خير
نزلا اي ذلك الذي ذكره لاهل الجنه خير نزلا ام شجره الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمره شجره
خبيثه مره كريهه الطعم يكره اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهيه ومنه قولهم تزقم
الطعام اذا تناوله على كره ومشقه انا جعلناها فتنه للظالمين الكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون
في النار شجره والنار تحرق الشجر وقال ابن الزبعري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم
والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جاريه زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر
وقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجره تخرج في اصل الجحيم قعر النار
قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترفع الى دركاتها طلعها ثمرها يسمى طلعا لطلوعه كانه
روس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين باعيانهم شبه بها لقبحه لان الناس اذا